بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٧)

ترغيب أهل الإيمان باغتنام نفحات الرحمن في شهر رمضان

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب:٧١] أما بعد:.

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار. أيها الناس :

لقد أمر الله تعالى عباده بالمسابقة إلى فعل الخيرات ، واغتنام الأعمار بفعل الأعمال الصالحات، والتقرب بذلك إلى رب الأرض والسماوات، وأشد ما يكون ذلك وآكده في الأزمنة الفاضلات.

قال تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨﴾ [البقرة:١٤٨]

قال الإمام ابن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: حَثٌّ عَلَى الْمُبَادَرَةِ وَالِاسْتِعْجَالِ إلَى الطَّاعَاتِ ، وَلَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ الْأُمَّةِ فِي الْجُمْلَةِ .ا.هـ (١)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [سورة آل عمران:١٣٣]

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أي سارعوا بالأعمال الصالحة التي توجب المغفرة لكم من ربكم..ا.هـ (٢)

وقال سبحانه: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾ [الحديد:٢١]

وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الحج:٧٧]

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فَيَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾ كُلُّ وَاجِبٍ وَمُسْتَحَبٍّ.ا.هـ (٣)

وأمر بذلك أنبيائه ورسله فقال: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنبياء:٧٣]

قال الإمام الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى : أي أن يفعلوا الطاعات ويأمروا الناس بفعلها .ا.هـ (٤)

وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: " **بادروا بالأعمال فتنا**

---

(١) . أحكام القرآن لابن العربي – (١ / ٨٠)

(٢) . تفسير القرطبي – (١٧ / ٢٥٦)

(٣) . مجموع الفتاوى – (١٥ / ٢٦٦)

(٤) . أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – (٤ / ١٦٧)

كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا و يمسي كافرا أويمسي مؤمنا و يصبح كافرا ، يبيع دينه بعرض من الدنيا " . أخرجه مسلم [١]

قال المُناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي وقوع فتن مظلمة سوداء والمراد الحث على العمل الصالح قبل تعذره أو تعسره بما يحدث من الفتن المتراكمة كتراكم ظلام الليل.ا.هـ [٢]

وعن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "**بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الأرض والدجال وخويصة أحدكم وأمر العامة**". أخرجه مسلم [٣]

فإذا كان هذا أمره صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بالمبادرة في سائر الوقت فلعمرالله للمبادرة في مثل هذا الزمن الفاضل والشهر المبارك أشد وأولى.

وقد أثنى الله تعالى على أنبيائه ورسله بقيامهم بهذا الأمر العظيم فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٩٠]

وكذا أثنى الله على عباده المؤمنين بقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون: ٦١]

قال الجصاص رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الخيرات هنا الطاعات يسارع إليها أهل الإيمان بالله ويجتهدون في السبق إليها رغبة فيها وعلما بما لهم بها من حسن الجزاء . ا. هـ [١]

---

(١) . " بَابُ الْحَثِّ عَلَى الْمُبَادَرَةِ بِالْأَعْمَالِ قَبْلَ تَظَاهُرِ الْفِتَنِ "برقم [١١٨]

(٢) . التيسير بشرح الجامع الصغير.للمناوى - (١ / ٨٧٤)

(٣) . " بَابٌ فِي بَقِيَّةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّجَّالِ "برقم [٢٩٤٧]

(١) . أحكام القرآن.للجصاص (٥ / ٩٣)

وقد سألت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عن هذه الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال: " **لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم** ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾". رواه الترمذي وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ[1]

وقال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ أي في الطاعات ، كي ينالوا بذلك أعلى الدرجات والغرفات، وقرئ ﴿ يُسْرَعون فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ ، أي يكونوا سراعا إليها. ويسارعون على معنى يسابقون من سابقهم إليها .ا.هـ[2]

وقال سبحانه وتعالى منوها بفضلهم وشرفهم: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ [الواقعة: ١٢]

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: المراد بالسابقين هم المبادرون إلى فعل الخيرات كما أمروا... فمن سابق في هذه الدنيا وسبق إلى فعل الخير كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة فإن الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان. ا .هـ[3]

وأخرج الطبراني عن أنس مرفوعا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: " **افعلوا الخير دهركم ، و تعرضوا لنفحات رحمة الله ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من**

---

(١) . صحيح. الترمذي [٣١٧٥] السلسلة الصحيحة[١٦٢]

(٢) . عند تفسيره ل [سورة المؤمنون (٢٣): آية ٦١]

(٣) . عند تفسيره ل [سورة الواقعة (٥٦) :آية ١٠]

عباده **و سلوا الله أن يستر عوراتكم و أن يؤمن روعاتكم** " . حسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.[١]

وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: " **المؤمن القوي خير و أحب إلى الله من المؤمن الضعيف و في كل خير احرص على ما ينفعك و استعن بالله و لا تعجز و إن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كان كذا و كذا و لكن قل : قدر الله و ما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان** ".أخرجه مسلم[٢]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: أمر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ المؤمن أن يحرص على ما ينفعه وأن يستعين بالله وهذا مطابق لقوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥]، وقوله ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ ۝١٢٣﴾ [هود:١٢٣]
فإن الحرص على ما ينفع العبد هو طاعة الله وعبادته إذ النافع له هو طاعة الله ولا شيء أنفع له من ذلك، وكل ما يستعان به على الطاعة فهو طاعة وإن كان من جنس المباح.ا.هـ[٣]

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سعادة الإنسان في حرصه على ما ينفعه في معاشه ومعاده والحرص هو:. بذل الجهد واستفراغ الوسع فإذا صادف ما ينتفع به الحريص كان حرصه محمودا وكماله كله في مجموع هذين الأمرين أن يكون حريصا وأن يكون حرصه على ما ينتفع به فإن حرص على مالا ينفعه أو فعل ما ينفعه بغير حرص فاته من الكمال بحسب ما فاته من ذلك فالخير كله في الحرص على ما ينفع. ا.هـ[١]

---

(١) . حسن . المعجم الكبير للطبراني [٧٢٠] السلسلة الصحيحة برقم [١٨٩٠](٤ / ٣٨٩)

(٢) . " بَابٌ فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ، وَتَرْكِ الْعَجْزِ، وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ، وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلهِ"برقم [٢٦٦٤]

(٣) . مجموع الفتاوى - (١٠ / ٣١)

(١) . شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - (٥ / ١٣)

فإذا كان هذا حث الله تعالى وترغيبه لأهل الإيمان بالتعرض لرحماته ونفحاته في عموم الدهر فما بالكم في مثل هذه الأيام التي ينادي منادي الله تعالى فيها كل ليلة كما عند الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال " **إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين و مردة الجن و غلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب و فتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب و ينادي مناد كل ليلة: يا باغي الخير أقبل و يا باغي الشر أقصر و لله عتقاء من النار و ذلك كل ليلة** " حسنه الألباني رحمه الله.[١]

فلعمر الله إن المؤمن فيها أشد وأعظم إقبالا وجدا واجتهادا ومسارعة من غيرها.

فيا خفيف العزم، و يا ضعيف الهمة إن لم تبادر في زمن سُلْسِلَت فيه مردة الشياطين ، وفتحت فيه أبواب الجنان ، وأغلقت فيه أبواب النيران، ويَجِد البطَّالون والكسالى إعانة على الخير والهدى والأعمال الصالحة أعوانا فمتى تبادر يامغبون، وهل الربح إلا الآن ؟؟؟

نعوذ بالله من الخذلان .

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: كما يقوى الرجاء لنزول الغيث في وقته كذلك يقوى الرجاء لإصابة نفحات الرحمن جل جلاله في الأوقات الفاضلة والأحوال الشريفة ولا سيما اذا اجتمعت الهمم وتساعدت القلوب وعظم الجمع كجمع عرفة وجمع الاستسقاء وجمع أهل الجمعة فإن اجتماع الهمم والأنفاس أسباب نصبها الله تعالى مقتضيه لحصول الخير ونزول الرحمة كما نصب سائر الأسباب مقتضيه إلى مسبباتها بل هذه الأسباب في حصول الرحمة أقوى من الأسباب الحسية في حصول مسبباتها .ا.هـ[١]

---

(١) . حسن .الترمذي " بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ"برقم [٦٨٢]الجامع الصغير [٧٦١]

(١) . عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين - (١٤ / ٩)

أما والله لا يُحرم عبد خير هذا الشهر إلا لهوانه على ربه ومولاه

وأي حرمان أن يحرم عبد ما هو سبب نجاته من عذاب ربه وسخطه؟ وأي حرمان أعظم من أن يحرم العبد إعتاق رقبته وفكاكها من ناره وسطوته.

فيا أيها العبد تعرض لرحمة الله لعلك تسعد سعادة الدارين في هذا الشهر .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في البدائع : تعرض لنفحة من نفحات الرب ففي لحظة أفلح السحرة .ا.هـ[1]

أي نعم قال الله عنهم: ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَۖ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُواْ لَا ضَيْرٍۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾﴾ [الشعراء: ٥١]

وقاتل المائة نفس تعرض لرحمة الله وسعى لها وحرص على نيلها فأفلح فلاحا لا شقاء بعده وهي لحظة يسيرة والله ،لكنه نال بها سعادة الدارين: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾ [الحديد: ٢١]

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فمن أصابته نفحة من نفحات رحمته، أو وقعت عليه نظرة من نظرات رأفته؛ انتعش من بين الأموات، وأناخت بفنائه وفود الخيرات، وترحلت عنه جيوش الهموم والغموم والحسرات .ا .هـ[2]

فتعرض أيها الفقير المحتاج لرحمة الله فلعلك تفلح في هذا الشهر فلاحا يكون به نجاتك

---

(١) . بدائع الفوائد – (٣ / ٧٥١)

(٢) . هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى – (١ / ١٠)

وعتق رقبتك وغفران ذنبك بل ورفعة درجتك.

فتعرض أيها المثقل بالذنوب والأوزار لرحمته فإنها قريبةٌ والله قريبة ، ولكن لأهل التقوى والإحسان قال الملك المنان: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعراف:٥٦]

وإياك إياك والتأخر عن نيل رحمته والدنو منه بطاعته فإنها تأخر في الدنيا وتأخر في دار كرامته

رزقني الله وإياكم الهدى والسداد والتوفيق والفلاح آمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وصلى الله وسلم على نبيه وخليله محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين أما بعد.

عَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُأَن رَسُول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ رَأَى فِي أَصْحَابه تأخراً فَقَالَ لَهُم: " **تقدمُوا فَأتمُّوا بِي ، وليأتم بكم من بعدكم ، لَا يزَال قوم يتأخرون حَتَّى يؤخرهم الله تَعَالَى** " . أخرجه مُسلم .[1]

قال النووي رَحِمَهُٱللَّهُ تعالى: " **لَا يزَال قوم يتأخرون** " أي عن الصفوف الأول حتى

(١) . " بَابُ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ وَإِقَامَتِهَا، وَفَضْلِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ مِنْهَا"برقم [٤٣٨]

يؤخرهم الله تعالى عن رحمته أو عظيم فضله ورفع المنزلة وعن العلم ونحو ذلك.ا.ه[١]

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: استفدنا من الحديث فائدتين عظيمتين :الفائدة الأولي: أن الإنسان لا ينبغي له أن يتأخر عن فعل الخير، بل لابد أن يتقدم ولا يتهاون أو يتكاسل ... إذا عود الإنسان نفسه على التأخير أخره الله عز وجل .فبادر بالأعمال الصالحة من حين أن يأتي طلبها من عند الله عز وجل .ا. ه[٢]

وتأمل قوله ﷺ: "**لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار**". أخرجه أبو داوود عن عائشة رضي الله عنها وصححه الألباني رحمه الله .[٣]

و عن سمرة بن جندب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن نبي الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "**احضروا الذكر وادنوا من الإمام فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها**" أخرجه أحمد و أبو داوود وحسنه الألباني[٤]

قال العلامة العباد حفظه الله: يعني: يُؤَخَّر في الدخول فلا يستفيد منها كما استفاد منها الذين دخلوها من أول وهلة، أو أنه يؤخر فيها في الدرجات فيكون متأخراً في درجات الجنة، والمقصود من ذلك أن التباعد عن الإمام، وعدم الإتيان إلى الصفوف الأول، وعدم القرب من الإمام وسماع الخطبة يفوت هذه الأمور، ويكون ذلك من أسباب التأخير... التأخير عن

(١) . شرح النووي على مسلم.(٢ / ١٨١)

(٢) . شرح رياض الصالحين – (١ / ٥٩)

(٣) . الجامع الصغير وزيادته – (١ / ١٣٦٦)

(٤) . حسن .أحمد [٢٠١١٨] السلسلة الصحيحة برقم [٣٦٥]

دخول الجنة وأنه لا يدخلها مع أول من يدخلها .ا.هـ [١]

فإذا كان هذا حال من يتباعد عن الإمام في الخطبة والصلاة، داعية الهدى يحرم هذا الخير كله فما بالك بمن يتباعد عن رب الهدى والخير والهادي والموفق إليه سبحانه ؟؟؟

وتأمل في عقوبة المتخلف عن إجابة داعي الله الإنسي وكيف هلك بسبب هذا التخلف فما بالك بمن يتخلف عن داعي الله الملائكي الذي يقول " **يا باغي الخير أقبل** " قال الله تعالى في شأن نوح وابنه: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [هود:٤٤] فلما تخلف عن إجابة ذلك المنادي وآثر البعد على القرب كان عاقبة أمره الغرق والهلاك عاملنا الله وإياكم بلطفه وعفوه.

وعن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "**احضروا الجمعة و ادنوا من الإمام فإن الرجل ليتخلف عن الجمعة حتى أنه يتخلف عن الجنة و إنه لمن أهلها**" أخرجه أحمد وحسنه الألباني [٢]

فإذا كان هذا في تخلفه عن يوم في الأسبوع فما بالك بمن يتخلف شهرا كاملا فلا إله إلا الله كم حُرم المتباعد عن ربه من الخير والفلاح والهدى والصلاح والله المستعان.

وكفى به حرمانا وبعدا دخوله تحت دعوة أفضل رسل الله ﷺ الله عليه وسلم من الملائكة

---

(١) . شرح سنن أبي داود.عبد المحسن العباد - (٦ / ٣٧٠)

(٢) .حسن .أحمد برقم [٢٠١١٢] الجامع الصغير وزيادته برقم [٢٠١]- (١ / ٢١)

– جبريل – وتأمين أفضل رسل الله من البشر محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ

كما من حديث كعب بن عجرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: " **احضروا المنبر**" فحضرنا فلما ارتقى درجة قال:"**آمين** " فلما ارتقى الدرجة الثانية قال:" **آمين** "فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال:" **آمين** "فلما نزل قلنا يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه قال:" **إن جبريل عليه السلام عرض لي فقال بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين**" رواه الحاكم وصححه الألباني [(١)].

فما بالك بدعوة هذا حالها ذاك الداعي وهذا المؤمِّن عليها فكيف يكون حال من دُعِيَتْ عليه، نعوذ بالله من سخطه وغضبه.

وتأمل إلى هذه الذلة التي يجدها ذلك المحروم والمغبون فعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: "**رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له**" رواه الترمذي وحسنه الألباني والوادعي رحمهما الله . [(٢)]

قال المناوي رَحِمَهُٱللَّهُ: أي رغم أنف من علم أنه لو كف نفسه عن الشهوات شهرا في كل سنة وأتى بما وظف له فيه من صيام وقيام غفر له ما سلف من الذنوب فقصر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى فمن وجد فرصة عظيمة بأن قام فيه إيمانا واحتسابا عظمه الله ومن لم يعظمه حقره الله وأهانه .ا.هـ [(٣)]

---

(١) . صحيح . «صحيح الترغيب والترهيب – (١ / ٢٤٠)

(٢) .حسن .الترمذي [٣٥٤٥]الصحيح المسند [١٢٨٦]و الجامع الصغير وزيادته – (١ / ٥٨٣)

(٣) . فيض القدير شرح الجامع الصغير – (٤ / ٤٥)

فيا أيها الناس :.

البدار البدار والجد الجد في نيل رحمة الله والتعرض لمغفرته وكرمه، فإنكم في شهر مبارك سابق فيه المسابقون، وسارع فيه إلى الله ونيل مرضاته المسارعون، ونافس فيه المنافسون: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [المطفّفين:٢٦]

فلنري الله منا إقبالا واستعجالا في طلب عفوه ومغفرته و رضاه وليكن هجيرنا وديدننا: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾ [سورة طه:٨٤]

ومن حُرم المسابقة والعمل في هذا الشهر ونيل مغفرة الله فمتى يُغفر له.

كَانَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يَقُولُ: (كَانَ يُقَالُ مَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي رَمَضَانَ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ!).ا.هـ [١]

فيا أيها المفرط والمُسَوِّفُ كم كنت تمني نفسك فيما مضى من الأعوام أن رمضان هذا العام سيكون شهر السباق واللحاق بأولي الجد والعزائم العظيمة، فمابالك عدت للتسويف والإضاعة، فعلك والله لا تدركه عاما قابلا، واعتبر بمن صاروا تحت التراب والثرى فوالله إنهم ليتمنون يوما واحدا من هذا الشهر الذي أنت فيه.

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تَاللَّهِ لَوْ قِيلَ لأَهْلِ الْقُبُورِ تَمَنَّوْا لَتَمَنَّوْا يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ.ا.هـ [٢]

أعانني الله وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته ، ويسر لنا أسباب الهدى والرشاد وجنبنا وإيكم طرق الغواية والضلال، وصلى الله وسلم على رسوله ونبيه وخليله محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين.

---

(١) «التبصرة لابن الجوزي» (٢/ ٨١)

(٢) المصدر السابق.